العهد
من ثورة الإنسان ◆◆ لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعاء ٦ ذي الحجة ١٤٣٧ الموافق ٧ سبتمبر ٢٠١٦
العدد الواحد والثمانون | ٨ صفحات

الثوار يسيطرون على كامل الشريط الحدودي مع تركيا ويحاولون فك الحصار عن مدينة حلب

العهد - أحمد خليل

تواصل فصائل الثوار تقدمها في ريف حلب الشمالي الشرقي، حيث سيطرت على كامل الشريط الحدودي مع تركيا من منطقة إعزاز إلى مدينة جرابلس، بعد معارك مع تنظيم الدولة، في حين ما تزال الاشتباكات مستمرة بين الطرفين في المنطقة، وذلك ضمن عملية «درع الفرات» التي انطلقت مؤخرا بدعم من القوات التركية.

وذكر ناشطون أن الثوار سيطروا في الأيام القليلة الماضية على حوالي ٢٥ قرية في محيط جرابلس وبلدة الراعي، وهي: غنمة وسويدة الشمالية وتل عصد والبورانية والخليلية وحاج والي وطويران وباب ليمون وسلسلة وقبة التركمان ووردية وزلف وتل ميزاب والقاضي وليلوة والفرسان وعرب عزة والأثرية والنهضة والمثمنة والنبغة الكبيرة والنبغة الصغيرة وجب الدم والعلقانة وأم الثدية، بالإضافة لقرية الغندورة وصوامعها.

وأشاروا إلى أنه بعد السيطرة على القرى المذكورة تمكن الثوار من ربط مدينة جرابلس ببلدة الراعي، منوهين إلى أن تنظيم الدولة حاول استعادة بعض المواقع التي خسرها لكن الثوار تصدوا له.

وأضاف الناشطون إلى أن تركيا أرسلت المزيد من التعزيزات للمنطقة الحدودية مع سورية، كما دخلت دباباتها بلدة الراعي الاستراتيجية.

وكانت بلدة الراعي معقلا لتنظيم الدولة على الحدود السورية التركية والسيطرة عليها تفتح الخيارات أمام الثوار للتقدم نحو مناطق أخرى بريف حلب الشرقي.

وقال الناشط والإعلامي أبو سعد الفراتي في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن الثوار تمكنوا من إبعاد تنظيم الدولة عن الشريط الحدودي مع تركيا للمرة الأولى منذ حوالي السنتين، مضيفا أن دعم تركيا ومساندتها للثوار أرضا وجوا ساهم بتحقيق هذا الانتصار الكبير.

الثوار يتقدمون في محيط جرابلس والراعي بدعم من الدبابات التركية

في سياق آخر، تمكن جيش الفتح وغرفة عمليات فتح حلب، الإثنين ٩/٥، من استعادة السيطرة على كتلة الموارد المائية في حي العامرية جنوب مدينة حلب، بعد معارك مع قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها، في محاولة من الثوار لاستعادة المناطق التي خسروها مؤخراً ...

التفاصيل صفحة (٢)

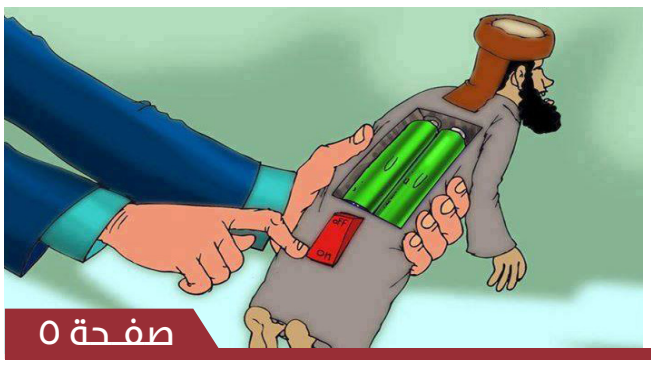
صفحة ٥

أعظم جرائم العلماء (من وحي مؤتمر الشيشان)

صفحة ٦

سنا.. صوت المرأة ثورة

صفحة ٧

نهاية الحلم

هيئة المفاوضات تقدم رؤيتها للحل السياسي..
وإخوان سورية يرفضون أي تسوية تفرض بالإكراه على السوريين

العهد - مصعب الناصر

أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات عن ورقة العمل حول رؤيتها للحلّ السياسي في سورية، والتي من المقرّر عرضها في لقاء مجموعة دول الاتصال بشأن سورية في لندن.

وتنصّ مسودة ورقة العمل التي سيقدّمها وفد الهيئة العليا للمفاوضات ورئيس الائتلاف الوطني السوري في مؤتمر لندن الأربعاء، على أن تبدأ المرحلة الانتقالية بإنشاء هيئة حكم انتقالي بعد رحيل الأسد ونظامه، وتمتد ١٨ شهرا.

كما تقترح المسودة أن تشكّل هيئة الحكم الانتقالي مجلساً عسكرياً مشتركاً يخضع لإشرافها، ويضمّ ممثلين عن قوى الثورة وجيش نظام الأسد ممّن لم تتلطّخ أيديهم بدماء السوريين.

وشدّدت المسودة على أن يتزامن بدء المرحلة الانتقالية مع صدور قرار من مجلس الأمن بحظر أي عمل عسكري على الأرض السورية، باستثناء محاربة الميليشيات الطائفية ومجموعات المرتزقة والجماعات الإرهابية المحدّدة في قرارات مجلس الأمن ...

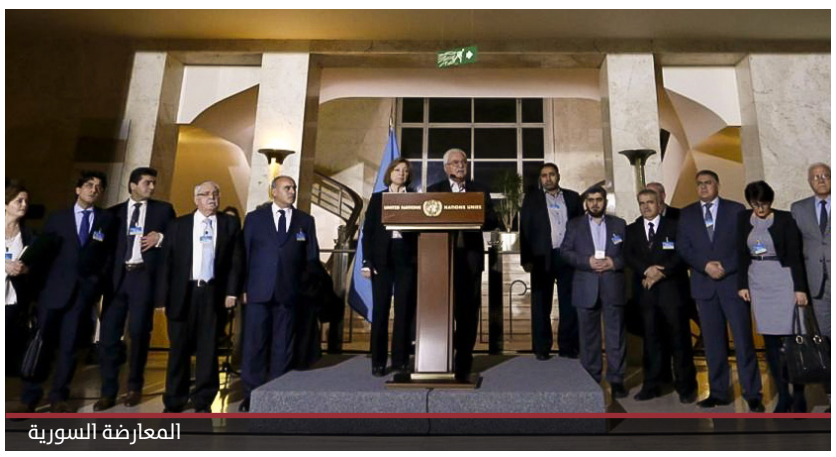
المعارضة السورية

التفاصيل صفحة (٣)

«الأمم المتحدة» العراب الخفي لعملية التغيير الديموغرافي في سورية

العهد- ضياء الشامي

لم يندمل جرح داريا عند السوريين حتى تفتقت معه جراح جديدة، فهاهي معضمية الشام على أبواب مفاوضات تخيّرها بين الإبادة والتهجير، ويتكرر ذات السيناريو في منطقة الوعر في حمص، بينما تُشاع الكثير من الأخبار على أن الدور قادم لبلدات وادي بردى وقدسيا والهامة وجنوب دمشق.

يتندر أنصار الأسد بمشهد الباصات الخضراء التي تُقلّ ثوار دمشق وريفها إلى المناطق الشمالية المحررة معتبرين ذلك نصراً لهم، فيما يراقب بقيّة الناس مواكب التهجير التي ترعاها قوافل الأمم المتحدة بالكثير من الحزن والغصة متسائلين، هل سنشهد نهاية ثورتنا في باصات خضراء ومواكب أممية؟!

قالوا بأن الثورة السورية فاضحة، ولعل أكبر فضيحة قدمتها الثورة للعالم هي كشف زيف منظمات حقوق الإنسان والهيئات الأممية ....

التفاصيل صفحة (٤)

الثوار يسيطرون على كامل الشريط الحدودي مع تركيا ويحاولون فك الحصار عن مدينة حلب

العهد - أحمد خليل

تواصل فصائل الثوار تقدمها في ريف حلب الشمالي الشرقي، حيث سيطرت على كامل الشريط الحدودي مع تركيا من منطقة إعزاز إلى مدينة جرابلس، بعد معارك مع تنظيم الدولة، في حين ما تزال الاشتباكات مستمرة بين الطرفين في المنطقة، وذلك ضمن عملية «درع الفرات» التي انطلقت مؤخرا بدعم من القوات التركية.

وذكر ناشطون أن الثوار سيطروا في الأيام القليلة الماضية على حوالي ٢٥ قرية في محيط جرابلس وبلدة الراعي، وهي: غنمة وسويدة الشمالية وتل عصد والبورانية والخليلية وحاج والي وطويران وباب ليمون وسلسلة وقبة التركمان ووردية وزلف وتل ميزاب والقاضي وليلوة والفرسان وعرب عزة والأثرية والنهضة والمثمنة والنبغة الكبيرة والنبغة الصغيرة وجب الدم والعلقانة وأم الثدية، بالإضافة لقرية الغندورة وصوامعها.

وأشاروا إلى أنه بعد السيطرة على القرى المذكورة تمكن الثوار من ربط مدينة جرابلس ببلدة الراعي، منوهين إلى أن تنظيم الدولة حاول استعادة بعض المواقع التي خسرها لكن الثوار تصدوا له.

وأضاف الناشطون إلى أن تركيا أرسلت المزيد من التعزيزات للمنطقة الحدودية مع سورية، كما دخلت دباباتها بلدة الراعي الاستراتيجية.

وكانت بلدة الراعي معقلا لتنظيم الدولة على الحدود السورية التركية والسيطرة عليها تفتح الخيارات أمام الثوار للتقدم نحو مناطق أخرى بريف حلب الشرقي.

وقال الناشط والإعلامي أبو سعد الفراتي في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن الثوار تمكنوا من إبعاد تنظيم الدولة عن الشريط الحدودي مع تركيا للمرة الأولى منذ حوالي السنتين، مضيفا أن دعم تركيا ومساندتها للثوار أرضا وجوا ساهم بتحقيق هذا الانتصار الكبير.

الثوار يتقدمون في محيط جرابلس والراعي بدعم من الدبابات التركية

◆◆ كتائب الثوار تمكنت من إبعاد تنظيم الدولة عن الشريط الحدودي مع تركيا للمرة الأولى منذ حوالي السنتين.

◆◆ معارك الغوطة الشرقية بين قوات الأسد وفصائل الثوار أسفرت عن سيطرة الأخيرة على العديد من المواقع والنقاط.

محاولة لفك الحصار

في سياق آخر، تمكن جيش الفتح وغرفة عمليات فتح حلب، الإثنين ٩/٥، من استعادة السيطرة على كتلة الموارد المائية في حي العامرية جنوب مدينة حلب، بعد معارك مع قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها، في محاولة من الثوار لاستعادة المناطق التي خسروها مؤخرا، وفك الحصار عن مدينة حلب مجددا.

وكانت قوات الأسد تمكنت يوم الأحد الماضي، من السيطرة على الكليات العسكرية في منطقة الراموسة وعلى تلة الجمعيات جنوب مدينة حلب، وذلك بعد هجوم بري مدعوم من قبل الطيران الحربي الروسي أسفر عن انسحاب الثوار من المناطق المذكورة وفرض حصار على المدينة من جديد.

واعتبر الناطق العسكري باسم حركة أحرار الشام التابعة للثوار أبو يوسف المهاجر في تصريح له إن ما حصل في حلب ليس انكسارا أمام قوات النظام، فهو ليس سوى فقدان لبعض المواقع في إحدى جولات النزال، مؤكدا أن المعركة كر وفر.

من جانبه، قال سالم الحلبي أحد مقاتلي جيش الفتح في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن القصف العنيف الذي تعرضت له مواقع الثوار من قبل النظام وروسيا بالإضافة إلى الهجمات المتكررة من قبل الميليشيات الإيرانية والعراقية وحزب الله منذ فك الحصار عن المدينة أجبرت الثوار على الانسحاب من بعض المواقع.

وأضاف الحلبي أن الطيران الحربي الروسي شن عشرات الغارات على المناطق التي سيطر عليها الثوار مؤخرا، مستخدما مختلف أنواع الأسلحة المحرمة الدولية، مشيرا إلى أن الثوار يبذلون كل ما يستطيعون لفك الحصار عن المدينة.

معركة «ذات الرقاع ٤»

شهدت الغوطة الشرقية بريف دمشق معارك عنيفة بين كتائب الثوار وقوات الأسد أسفرت عن سيطرة الثوار على العديد من المواقع والنقاط، بالإضافة إلى قتل وأسر العشرات من قوات الأسد.

وذكر جيش الإسلام التابع للثوار أنه تمكن خلال معركة «ذات الرقاع ٤» التي جرت خلال الأيام الماضية، من السيطرة على أجزاء من بلدة حوش نصري ومزارع الريحان وعلى كتيبة الفدائية وسلسلة مزارع في محيط بلدة حوش الفارة، كما سيطر مقاتلوه على عدة دشم وتحصينات على الطريق الواصل بين حوش الفارة وميدعا.

وأشار جيش الإسلام إلى أن جبهات المعركة كانت ممتدة على طول أكثر من ١٢ كيلو متر.

وذكر الناشط أبو البراء في تصريح لصحيفة «العهد» أن الاشتباكات ما تزال مستمرة بين الثوار وقوات الأسد على أكثر من محور في الغوطة الشرقية ولا سيما على جبهات بلدة حوش نصري ومنطقة المرج، لافتا إلى أن قوات الأسد خسرت عشرات العناصر خلال المعارك.

ويأتي إعلان جيش الإسلام عن انطلاق عملية «ذات الرقاع ٤»، بعد انتهائه من عملية «ذات الرقاع ٣» التي سبق أن أعلن عنها في الغوطة الشرقية وتهدف إلى قطع طريق إمداد قوات الأسد إلى أطراف بلدة حوش نصري.

اشتباكات الحسكة.. صراعٌ على النفوذ أم تبادلٌ للأدوار؟!

العهد - ضياء الشامي

على حين غرّة، اختلف الحليفان ونشب بينهما القتال، فبعد أن وقفت وحدات الحماية الكردية إلى صف نظام الأسد وشاركته في قمع الثورة وإخمادها، اندلع خلاف بين الطرفين وصل إلى القصف المتبادل والاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والذي استمر لأكثر من أسبوع.

ويعود سبب التوتّر الحاصل في المدينة إلى حملةِ اعتقالاتٍ شنتها الوحدات الكردية بحق موظفين وعناصر للدفاع الوطني، ردّت عليها قوات الأسد بحملة اعتقالات طالت مواطنين أكراداً، الأمر الذي دفع الميليشيات الكردية للتصعيد المسلح، فتمكنت من السيطرة على أجزاءَ كبيرةٍ من المدينة بهدف الضّغط على قوات الأسد لنقل فوج الهجّانة من المدينة إلى خارجها والمطالبة بتسليم إدارة مؤسسات الدولة المدنيّة لوحدات الحماية الكردية.

رغم كل محاولات التهدئة والمفاوضات التي جرت بين الطرفين لعدّة أيام وبرعاية روسية، حيث وضعت نحو ٩٠ ٪ من أحياء الحسكة تحت سيطرة المليشيات الكردية، مقابل أن يحتفظ النظام بتواجد رمزي في المحافظة، ينحصر في عدة شوارع بالمدينة بالإضافة إلى الأفرع الأمنية، لا يبدو أن الأمور عادت لمجاريها، فقد قامت عناصر الأسد مؤخراً بإعادة نشر آلياتها الثقيلة والمتوسطة حول المربع الأمني في المدينة، كما رفعت ساتراً ترابياً عالياً عند ما يُسمّى بساحة الرئيس، فيما وزّعت قوات الأسد ملابس الشّرطة على عناصر الدفاع الوطني وزودتهم ببطاقات للشرطة وذلك لإضفاء صفةٍ شرعيةٍ على تواجدهم بعد أن طردتهم وحدات الحماية من مناطق سيطرتها.

وقد أكد الناشط أبو جاد الحسكاوي لصحيفة العهد في تصريح خاص قائلاً: «**تعثرت المفاوضات مؤخراً بين الطرفين بسبب رفض قوات الأسد إخراج فوج الهجانة من المدينة، حيث هددت قوات الأسد مليشيات الحماية الكردية في حال قامت بالسيطرة على مؤسسات الدولة بأنها ستقطع رواتب الموظفين الحكومية والذين يصل عددهم إلى ١٢٠ ألف موظف**».

وتابع الحسكاوي: «**الاشتباكات الأخيرة اندلعت في مناطق تواجد المدنيين وخاصة في الأحياء العربية، لم تقترب الوحدات الكردية من الفروع الأمنية المنتشرة في المدينة رغم سيطرتها على مناطق واسعة منها، ولم يتعرض أي تمثال من تماثيل الأسد للتدمير في مناطق نفوذها، فيما بقي الخط العسكري الذي تستخدمه قوات الأسد بين القامشلي والحسكة والذي يقع تحت سيطرة المليشيات الكردية منذ سنوات مفتوحاً رغم المعارك، في مشهد يطرح الكثير من التساؤلات**».

◆◆ بين حلم الأحزاب الكرديّة بالدولة المستقلة، وألاعيب نظام الأسد بالورقة الكردية وتصديرها لإخماد الثورة، يعيش المدنيّون في المنطقة عَرباً كانوا أو أكراداً، رهائنَ لمغامراتٍ سياسية وعسكرية، يدفعون فيها الثمن لمشاريع مستقبلية لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

ويشير الحسكاوي إلى أن إعلان نظام الأسد الأخير عن عزمه على نقل مؤسسات الدولة والبنوك ودوائر الأحوال المدنية وفرع الهجرة والجوازات والجامعات الموجودة في الحسكة إلى مدينة دمشق، عزز الشكوك حول نية نظام الأسد تسليم المدينة للمليشيات الكردية، في محاولة لتجنب أيّ ضغطٍ روسي محتمل يُجبر الأسد على طرد الوحدات الكردية من المدينة وخصوصاً بعد عودة العلاقات التركية الروسية إلى مجاريها.

وبين نيران الطرفين ومفاوضاتهم المتعثرة، يعيش السكان أوضاعاً إنسانية صعبة، فهم عالقون بين كفي كماشة زادت الاشتباكات من قساوتها، وخصوصاً على النازحين الذين يشكّلون ثلث عدد السكان، فالجمعيات الإغاثية تكاد تكون معدودة وخدماتها شحيحة، في حين أن انقطاع الخدمات عن المدينة منذ مدة طويلة وخاصة المواد الطبية حتى عن المشافي الحكومية أدّى إلى تفاقم حالات الإصابات خلال القصف المتبادل الذي راح ضحيته عشرات من المدنيين.

فيما تحولت حالات الاعتقالات العشوائية المتبادلة بين الطرفين إلى وسيلة للانتقام، حيث تروج وحدات الحماية بأنها تملك قائمة مؤلفة من ٢٠ ألف اسم تتهمهم بالعمالة لنظام الأسد، وتتوعدهم بانتقامٍ عنيف، الأمر الذي قد يُشكل تهديداً كبيراً على المدنيين وخاصةً القاطنين منهم في الأحياءِ العربية.

بين حلم الأحزاب الكرديّة بالدولة المستقلة، وألاعيب نظام الأسد بالورقة الكردية وتصديرها لإخماد الثورة، يعيش المدنيّون في المنطقة عَرباً كانوا أو أكراداً، رهائنَ لمغامراتٍ سياسية وعسكرية، يدفعون فيها الثمن لمشاريع مستقبلية لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

هيئة المفاوضات تقدم رؤيتها للحل السياسي..
وإخوان سورية يرفضون أي تسوية تفرض بالإكراه على السوريين

العهد - مصعب الناصر

المعارضة السورية

أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات عن ورقة العمل حول رؤيتها للحلّ السياسي في سورية، والتي من المقرّر عرضها في لقاء مجموعة دول الاتصال بشأن سورية في لندن.

وتنصّ مسودة ورقة العمل التي سيقدّمها وفد الهيئة العليا للمفاوضات ورئيس الائتلاف الوطني السوري في مؤتمر لندن الأربعاء، على أن تبدأ المرحلة الانتقالية بإنشاء هيئة حكم انتقالي بعد رحيل الأسد ونظامه، وتمتد ١٨ شهرا.

كما تقترح المسودة أن تشكّل هيئة الحكم الانتقالي مجلساً عسكرياً مشتركاً يخضع لإشرافها، ويضمّ ممثلين عن قوى الثورة وجيش نظام الأسد ممّن لم تتلطّخ أيديهم بدماء السوريين.

وشدّدت المسودة على أن يتزامن بدء المرحلة الانتقالية مع صدور قرار من مجلس الأمن بحظر أي عمل عسكري على الأرض السورية، باستثناء محاربة المليشيات الطائفية ومجموعات المرتزقة والجماعات الإرهابية المحدّدة في قرارات مجلس الأمن.

وتمسّكت المسودة بوحدة سورية وحقها في استعادة الأجزاء المحتلة منها بكافة الطرق المشروعة، إلى جانب اعتبار القضية الكردية في سورية قضية وطنية، والعمل على ضمان الحقوق القومية واللغوية والثقافية للمواطنين الأكراد دستورياً، وإلغاء كافة إجراءات وقرارات الاستملاك التي تمت لغير السوريين منذ منتصف مارس/آذار ٢٠١١.

رسالة راتني للمعارضة

قال مايكل راتني مبعوث واشنطن في سورية: إنّ اتفاقاً بشأن سورية تبحثه الولايات المتحدة وروسيا قد يعلن قريباً، وقد يتضمّن وقفاً لإطلاق النار في أنحاء البلاد، ويركّز على إيصال مساعدات الإغاثة إلى حلب.

ووفقاً لوكالة رويترز، تقول رسالة راتني إلى المعارضة وتحمل تاريخ الثالث من سبتمبر/ أيلول إنّ الاتّفاق سيلزم روسيا بمنع طائرات نظام الأسد من قصف المناطق الواقعة تحت سيطرة التيار الرئيسي للمعارضة، وسيطالب بانسحاب قوات الأسد من طريق إمداد رئيسي شمالي حلب.

وأضافت الرسالة دون ذكر تفاصيل أنّه في المقابل ستنسّق الولايات المتحدة مع روسيا ضدّ تنظيم القاعدة.

وقالت: إنّ المعارضين يجب أن يتعاونوا حتى يبدأ العمل بالاتّفاق، لكن يجري السعي للحصول على ضمانات بأن تحترم موسكو أقوى حليف لنظام الأسد الاتفاق.

وتضمّنت الرسالة تفاصيل الهدنة في حلب، ويشمل ذلك فتح طريقي الكاستيلو شمال المدينة، وطريق الرامسة جنوبيها، على أن تتراجع قوات النظام والمعارضة عن الطريقين لمسافة محددة من أجل السماح بدخول المساعدات.

كما تضمّنت منع روسيا طائرات النظام من قصف المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، بما فيها جبهة «فتح الشام»، على أن يتكفّل طيران نظام الأسد بما سمّاه المبعوث الأميركي «إضعاف» هذا الفصيل.

وفي سياق متصل، قال الرئيس الروسي فلاديمير بتين قال: إنّ من الممكن التوصّل خلال أيام لاتفاق مع الولايات المتحدة حول سورية.

وأضاف بوتين- في تصريحات له إثر اختتام قمة مجموعة العشرين في خوانجو بالصين يوم الإثنين الماضي أنّ المسؤولين الروس والأميركيين يعكفون على بعض الاتفاقات المبدئية، وأنّ اتفاقاً يمكن تحقيقه خلال الأيام القليلة القادمة، دون أن يقدّم تفاصيل بهذا الشأن.

وأوضح أنّ المفاوضات مع الأميركيين تسير على الطريق الصحيح، وأنّه ونظيره الأميركي اتّخذا خطوة باتجاه المساعدة على حلّ الأزمة السورية.

وأكّد الرئيس الروسي ضرورة أن يتجاوز وزيرا خارجية البلدين ما وصفها بالخلافات التقنية لإبرام اتّفاق حول سورية، مشيراً إلى أنّ هذا الاتفاق إن تحقق سيزيد من فعالية محاربة ما سماه «الإرهاب» بقدر كبير.

في المقابل، أكّد الرئيس الأميركي أنّ هناك أزمة ثقة كبيرة بين بلاده وروسيا في ما يتعلق بإدارة «الأزمة» السورية، قائلاً: إنّ العمل مع روسيا بشأن وقف الأعمال العدائية في سورية لا يزال مستمرا.

وأشار أوباما في تصريحات صحفية عقب انتهاء قمة مجموعة العشرين إلى أنّ هناك نقاطاً مهمة لا تزال عالقة في المفاوضات مع الروس بشأن عمليات عسكرية مشتركة محتملة ضد ما وصفها بالجماعات الإرهابية في سورية.

وقال أوباما: إنّ واشنطن وموسكو تسعيان للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في سورية «ذي مغزى جديّ ويمكن التحقق من تطبيقه»، إلى جانب بحث السبل الكفيلة بإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب هناك.

وتابع أوباما حديثه قائلاً: إنّ نظام بشار الأسد «تمكّن حتى الآن من الإفلات من العقاب ممّا أتاح لجبهة النصرة تجنيد المزيد من العناصر».

وأضاف أوباما أنّ الولايات المتحدة وروسيا سيعملان على ضمان تركيزها على الأعداء المشتركين كتنظيم الدولة وجبهة النصرة.

إخوان سورية: «لن نقبل تسوية بالإكراه»

قال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية الدكتور محمد حكمت وليد: إنّ الجماعة لن تقبل بأية تسوية يتمّ فرضها بالإكراه على الشعب السوري، مؤكداً أنّ أيّ حل بالإكراه سيدعو الجماعة إلى إعادة النظر في مواقفها وموقعها من العملية السياسية برمتها.

وأضاف وليد في مؤتمر صحفي عقده المكتب الإعلامي للجماعة بمدينة إسطنبول بتركيا، يوم الأربعاء الماضي، للحديث عن آخر تطورات الشأن السوري، أنّ القصف الذي تتعرّض له المدن والمدارس والمستشفيات السورية على يد نظام الأسد وحلفائه الروس والإيرانيين لا تدلّ على جدّية الراعي الروسي الأمريكي الذي يدّعي أنّه يبحث عن حلّ سلمي للقضية السورية.

وأشار المراقب العام إلى أنّ حصار المدن وتجويع وتهجير الأهالي يُعدّ خرقاً واضحاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٦٨، وجريمة إنسانية وشروعا بتنفيذ مخطط تغيير ديموغرافي معلن يجري تحت سمع ونظر المجتمع الدولي وبإشراف منظمة الأمم المتحدة.

وحول موقف الجماعة من الدعم التركي للثوار في شمال حلب، أوضح وليد أنّ جماعة الإخوان المسلمين ترحّب بدعم تركيا لفصائل الثوار في مدينة جرابلس، لافتاً إلى أنّ تركيا من خلال معركة «درع الفرات» تقوم بحماية حدودها وصيانة أمنها القومي الذي تعتبره الجماعة يصبّ بشكل غير مباشر في صيانة الثورة السورية ودعمها.

من جهته، قال نائب المراقب العام حسام غضبان في المؤتمر: إنّ الأمم المتحدة فشلت منذ أكثر من ٥ سنوات في إيقاف الدم السوري، بل تحوّلت إلى أداة لدعم نظام الأسد من خلال تقديم ملايين الدولارات إلى جهات تقف إلى جانب الأسد، مشيراً إلى أنّ الجماعة تستنكر قيام الأمم المتحدة برعاية الاتفاقات التي يفرضها نظام الأسد على الأهالي لإخراجهم من منازلهم كما حدث في مدينة الزبداني في وقت سابق وبداريا مؤخرا.

أمّا بالنسبة لموقف الجماعة من بقاء الأسد لمدة معينة أثناء عملية الفترة الانتقالية المقترحة، فأكّد مدير المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين عمر مشوح أنّ الجماعة موقفها واضح وثابت منذ البداية ولم يطرأ عليه أي تغيير، فهي ترفض بقاء الأسد ومن تلطّخت أيديهم بالدماء في أيّ مرحلة من مراحل الثورة سواء في الحلّ السياسي أو ما بعده، لافتاً إلى أنّ من يريد الحديث عن حل سياسي في سورية عليه أن يستبعد الأسد من أيّ حلّ قادم ثم يتحدث بعدها عن مرحلة انتقالية.

> ورقة العمل التي ستقدّمها المعارضة بمؤتمر لندن تنص على أن تبدأ المرحلة الانتقالية بإنشاء هيئة حكم انتقالي بعد رحيل الأسد.

> المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية أيّ حل بالإكراه سيدعو الجماعة إلى إعادة النظر في مواقفها وموقعها.

المواقف التركية

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الإثنين الماضي: إنّ عدد القتلى في سورية تجاوز ٦٠٠ ألف قتيل، معتبراً أنّ الدفاع عن فكرة بقاء «الأسد القاتل» في منصبه رغم مقتل هذا العدد، «مدعاة للخجل».

وأضاف أردوغان أنه حث القوى العالمية على إقامة «منطقة آمنة» في سورية حتى تكون هناك منطقة خالية من القتال لسكان سورية كما أنّها ستساعد على وقف تدفق المهاجرين.

وأضاف أنّه دعا على وجه التحديد لإقامة «منطقة آمنة» خلال محادثات مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأمريكي باراك أوباما.

وأشار أردوغان إلى أنّ العملية العسكرية التي تشارك فيها قوات بلاده داخل سورية تمكّنت من تطهير أربعمئة كيلومتر مربع من مقاتلي تنظيم الدولة والمليشيات الكردية، مشيراً إلى أنّ هذه العملية تسير بنجاح.

كما أعلن أردوغان أنّ المقاتلين الأكراد في شمال سورية لم ينسحبوا إلى شرق نهر الفرات كما تطالبهم أنقرة.

«الأمم المتحدة» العراب الخفي لعملية التغيير الديموغرافي في سورية

العهد- ضياء الشامي

لم يندمل جرح داريا عند السوريين حتى تفتقت معه جراح جديدة، فهاهي معضمية الشام على أبواب مفاوضات تخيّرها بين الإبادة والتهجير، ويتكرر ذات السيناريو في منطقة الوعر في حمص، بينما تُشاع الكثير من الأخبار على أن الدور قادم لبلدات وادي بردى وقدسيا والهامة وجنوب دمشق.

يتندر أنصار الأسد بمشهد الباصات الخضراء التي تُقلّ ثوار دمشق وريفها إلى المناطق الشمالية المحررة معتبرين ذلك نصراً لهم، فيما يراقب بقيّة الناس مواكب التهجير التي ترعاها قوافل الأمم المتحدة بالكثير من الحزن والغصة متسائلين، هل سنشهد نهاية ثورتنا في باصات خضراء ومواكب أممية؟!

سيارات الأمم المتحدة في طرطوس تستعمل في أعراس الشبيحة

خيم الأمم المتحدة مهاجع لقوات الأسد في ريف حماة الشمالي

المهمة الحقيقة لـالأمم المتحدة تفريغ المدن السورية من سكانها لصالح نظام الأسد

دور شكـليّ لمنع الحـرج

قالوا بـأن الثورة السـورية فاضحة، ولعـل أكبـر فضيحـة قدمتهـا الثـورة للعالم هي كشـف زيـف منظمات حقوق الإنسـان والهيئـات الأمميـة، فعندمـا تعجـز منظمات وهيئـات تُدعم بملايين الـدولارات ويشـرف عليهـا موظفـون من جنسـيات شـتى،عن إيصـال علبة حليب لرضيع أو إخـراج مريض للتداوي، تصبـح كل المواثيق التـي أجمع عليها العالـم مجرد حبر علـى ورق.

وعلـى الرغم مـن انتشـار مكاتب الأمـم المتحـدة فـي كافّـة المناطـق السـورية، إلا أنهـا لم تقـدم حتى الآن أية مسـاعدة جديـة لمسـتحقيها، فقد أكـد النّاشـط سـامر علوان مـن ريف دمشـق خـلال حديثـه للعهـد أنّ دور الأمـم المتحـدة في سـورية لـم يكن لـه أية قيمـة، بـل كان مجـرد واجهة لرفـع الحـرج عـن العالـم حيـث قال: «**لم تسـتطع الأمم المتحـدة أن تتحلى بالحيادية فـي القضية السـورية، فقد كانت أقـرب إلى جهة الأسـد منها إلى السـوريين، لـم تحـرك سـاكنًا حينما قُصفـت الغوطـة بالسـلاح الكيماوي علمـاً أنهـا لم تكـن تبعد عنهـا أكثر مـن ١٠ كيلومترات، لم تسـتطع إنقاذ الأطفال مـن الموت جوعاً فـي مضايا، لم تضمـن للمهجريـن المدنيين من أهالـي داريا حقوقهم فـي مدينتهم**».

ويتابـع سامر علـوان: «**أغلـب موظفي الأمـم المتحـدة هـم مـن أنصـار الأسـد وشـبيحته، ففـي مكاتبهـا فـي طرطـوس واللاذقيـة عناصـر أمـن، سـيارات الأمـم المتحـدة تسـتعمل لأغـراض شـخصية وفـي أعـراس المسـؤولين، وخيمهـا تسـتخدم فـي ثكنـات الجيـش السـوري الـذي تضيـق مسـتودعاته بالمسـاعدات الغذائيـة الموجهـة أصلاً للمناطق المنكـوبة**».

ويتسـاءل علـوان إذا كانـت أعلى سـلطة دوليـة تخضـع للأسـد بهـذه الطريقة، فكيـف يريد المجتمـع الدولي أن يقنع السـوريين بأنـه لا حل للقضية السـورية إلا سياسياً؟!

التهجير.. برعاية أممية

مابيـن القصيـر وحمـص القديمة والزبدانـي وصـولاً إلى داريـا ومن ثم المعضميـة والوعـر وعشـرات البلدات الأخـرى مشـهد مكرر، يسـعى لكسـر الشـعب الثائر بقوة السـلاح وبالتجويع وبالعجـز الدولي، وتغييـر خريطة التوزع السـكاني وخاصة فـي المناطـق التي تدعـى سـورية المفيدة.

يقـول القائـد أبو جعفـر الحمصي قائد العمليات في لواء شـهداء الإسـلام فـي داريـا متحدثـاً للعهـد عـن دور الأمـم المتحـدة فـي عمليـة التهجيـر الأخيـرة : «**تخلـت الأمـم المتحدة عن داريـا كما تخلـت قبلها عـن كثير من المـدن والقـرى بالرغـم مـن دخول وفدهـا ومعاينته للأوضاع المأسـاوية بعد سـنوات من الحصار، لقـد لمّح لنا الوفـد بعجزه عن تقديم أية مسـاعدة وهذا لـم يكن غريبـاً، فلطالما تماهت سياسـتها مـع سياسـة النظـام فـي التغييـر الديموغرافي للسـكان**».

ويتابـع أبـو جعفـر: «**لـم تمارس الأمم المتحـدة ضغطاً مباشـراً للقبول بشـروط النظام إلا أنهـا غضت الطرف عن حالتنـا الإنسـانية الكارثية بالرغم مـن علمهـا بالنتيجـة الحتميـة التي سـنصل لها قريبـاً وهي المـوت جوعاً أو قصفاً أو الاستسـلام لرغبـة النظام ومخططاتـه الطائفية، لـم تقدم الأمم المتحـدة ضمانات إلا بسـلامة الطريق إلى إدلب وحرجلة دون متابعة سـلامة المدنييـن بعـد وصولهم إلـى حرجلة أو مراقبـة الاتفـاق بعده، ولـم تكفل عـودة الأهالـي إلـى داريا أبـداً، لم تقـدم لنا شـيئا ذا قيمة**».

ويؤكد الحمصـي أن الأمم المتحدة ومجلس الأمـن يتحملان القسـم الأكبر مـن المسـؤولية عن مأسـاة الشـعب السـوري منذ ٥ سـنوات وحتـى اليوم، فغيـاب دورهمـا الفعال جعـل النظام يتمادى أكثـر بإجرامه لتيقنـه من عدم وجـود الإرادة عند أحد لمنعـه وردعه.

وفـي حـيّ الوعر تتشـابه الظروف مع الحملـة الهمجية التي يشـنها نظام الأسـد على الحـي، يقول الناشـط أبو مـازن من حـي الوعر للعهـد: «**يتعرّض حـي الوعر لقصـف بالأسـلحة المحرمة كان آخرهـا النابالـم، والـذي تسـبب باستشـهاد مدنييـن بينهـم طفلان احترقت جثتاهما بشـكل كامل وإصابة العشـرات من الأطفال، ورغم مناشداتنا الأمم المتحـدة لإخلاء الجرحـى إلا أننا حتـى الآن لم نتلـق أي رد**».

ويتابـع أبـو مـازن: «**فـي الوقت الـذي يضغـط علينـا نظـام الأسـد للقبـول بالتهجير، تقف الأمـم المتحدة التي تشـرف علـى المفاوضـات موقف المتفـرج، وكأنهـا تدفعنا بشـكل غير مباشـر للقبـول والانصياع لمـا يقدمه نظام الأسـد، حيث تكرر دائما أنها غير قادرة على تقديم أي شـيء،لا مساعدات ولا مـواد طبيـة ولا أيـة ضمانـات**».

فضائح ماليـة

وبينما يتكشـف دور الأمـم المتحدة الفعلـي علـى الأرض يَظهـر تقريـر لصحيفـة الغارديان البريطانية، يكشـف عـن علاقات ماليـة على مسـتوى عالٍ بيـن منظمات الأمـم المتحـدة و نظام الأسـد، مؤكـداً وبالأرقـام أنّ النسـبة الأكبـر مـن المسـاعدات الموجهـة للسـوريين تذهـب إلـى جيوب الأسـد وحاشـيته بشـكل أو بآخر.

فقد أوضحت الغارديـان أنه وضمن خطـة المسـاعدات في عـام ٢٠١٥م، استفاد نظام الأسد بنسـبة ال٨٠٪ من قيمـة المسـاعدات المقدمة للسـوريين والتي بلغت ماقيمتـه ٩٠٠ مليون دولار مـن أصـل ١,١ مليـار دولار، أمـا مـا تبقى مـن مسـاعدات فقـد تحكم في مناطـق توزيعها.

وقد أشـار التقرير إلـى أن بنك الدم السـوري (التابع لوزارة الدفاع) اسـتلم معونات مـن منظمة الصحـة العالمية، بقيمـة ٥,١٣٤,٦٨٠ دولار مـع العلـم بـأن مناطـق عملـه ليسـت بالمناطق السـاخنة، بينما اشـترت منظمة الأغذية والزراعـة التابعـة للأمـم المتحـدة مـن المؤسسـة العامـة للعلف مـواداً غذائيـة بقيمـة ٢٣,٩٦٧,٨٢٠ دولار و بـذور بقيمـة ١٠,٨٧٥,١٦٧ دولار من المؤسسة العامة لإكثار البذار (GOSM).

وقـد عـرّج التقريـر إلـى مصاريف فريـق الأمـم المتحـدة فـي سـورية والتـي بلغـت أربعـة ملاييـن دولار دفعـت لمؤسسـة سـادكوب مقابـل الوقود، بينما كلفـت إقامات المبعوثين الأمميـن في فنـدق الفورسـيزن الذي تمتلـك وزارة السـياحة السـورية ٣٥٪ من أسـهمه ماقيمته ٩,٢٩٦,٣٥٢,٥٩ دولار خـلال عامـي ٢٠١٤-٢٠١٥.

أمـا كلفـة اتصـالات المبعوثيـن الأمميين في سوريا فقد بلغت ٧٠٠,٠٠٠ دولار دفعـت بالكامـل إلـى شـركة SYRIATEL المملوكـة لرامـي مخلوف، بالإضافـة إلـى حملـة توعية برسـائل الـSMS التي كلفـت ١٤٧,٢٨٩ دولار.

وأشـار التقريـر إلـى وصـول ٢٦٧,٩٣٣ دولار بشـكل تحويـلات نقديـة مباشـرة، مـن منظمـة اليونسـيف إلـى منظمـة «البسـتان» التـي يديرهـا رامـي مخلـوف المـدرج اسـمه علـى قوائـم العقوبـات الدوليـة فـي الاتحـاد الأوروبـي والولايـات المتحـدة الأمريكيـة، حيـث اتهـم التقريـر منظمـة البسـتان بتمويلهـا لمليشـيات تقاتـل إلـى جنـب الأسـد.

وتطـرح هـذه الأرقـام علامـات اسـتفهام ضخمـة حـول دور منظمات الأمـم المتحـدة، ومقدار الدعـم المالي التـي يصـل للنظـام السـوري عبرها، ومـن ورائه يضـع نوايا الأمـم المتحدة تجاه سـورية محل التشـكيك والانتقاد.

قانون الغـاب

وبالتزامـن مـع تقرير صحيفـة الغارديـان أصـدرت الشـبكة السـورية لحقـوق الإنسـان تقريـراً خاصـاً بمدينـة داريـا عرضـت فيه ما وثقته مـن انتهاكات تصل لمرتبـة الجرائم ضد الإنسـانية منذ إطبـاق الحصـار علـى المدينـة في نهايـة عـام ٢٠١٢ ، التـي كان نتيجتهـا التهجيـر القسـري الـذي طـال أكثـر مـن ٤٠٠٠ شـخص مـن سـكان فـي مدينـة داريـا.

وقـد توصـل التقرير إلـى أنّ جميع الهـدن والمصالحـات تمت تحـت القهر والقمـع وانتهـاك القانـون الدولـي الإنسـاني، وفي ظـل سياسـة التجويع والقصـف العشـوائي والتجويـع ومنـع دخول وخـروج المسـاعدات والسـكان المدنييـن، الأمرالـذي جعـل القبـول بالهـدن والمصالحات هو أهون الشـرور علـى حسـاب إلغـاء القانـون الدولـي الإنسـاني، فلـو طبقـت قواعـده لَمـا عُقـدت هدنـة أو مصالحـة واحـدة.

وقد أكـد فضـل عبد الغنـي مدير الشـبكة السـورية لحقوق الإنسان خلال التقريـر، أن انتهاكاتٍ بهـذا الحجم كانت سـتؤدي بالضـرورة إلى نتيجـة حتمية هـي الوصـول إلـى اتفاق حيـث قال: «**لايمكـن من وجهة نظرنا أن نسـمي هذا الاتفاق هدنة، أو تسـوية، وبرأيي أن أقرب تسـمية لـه «قانـون الغاب» فعندما يتـم انتهاك القانـون الدولي، ويتفاخر الديكتاتـور بذلك، فنحن حكماً ضمـن شـريعة الغـاب، التـي أجبرت سـكان داريا قهراً على تـرك ديارهم**».

وأوضـح التقرير أن عمليـة التهجير القسـري التـي حصلـت كانـت نتيجة ارتكاب جرائم ممنهجة وواسـعة تشـبه إلى حد كبير التشـريد القسـري المباشر باسـتخدام السـلاح والعنـف، حيث أن تشـريد أهالي مدينة كاملـة يتجاوز أي ضرورة عسـكرية.

وأوصـى التقرير مجلـس الأمـن بإلزام النظام السـوري بإيقـاف عمليات الاسـتيطان والإحـلال التـي يقـوم بهـا فـي المـدن والأحيـاء التـي يهجَّر سـكانها، وضمان حق العـودة للاجئين والنازحيـن، والحصـول علـى أراضيهم وممتلكاتهـم كاملـة.

رسائل من النشطـاء والحقوقيين للأمم المتحـدة

ومـع تكشـف الحقائـق بالدلائـل والأرقـام، قـام نشـطاء وحقوقيـون بحملة علـى وسـائل التواصـل الاجتماعـي تحـت عنـوان «منظمـة الأمـم المتحدة حليفـة الأسـد» اتهمـوا فيها المنظمـة بأنها تخلّت عن مهمتها الأساسـية، حيث غدت مهمتها الوحيـدة فـي سـورية تفريـغ مـدن وقـرى لصالـح نظـام الأسـد، فبـدل أن «يحـال الأسـد وزمرتـه» إلـى محكمـة العـدل الدوليـة تقـوم الأمـم المتحـدة بدعمـه.

وتسـاءل بعـض النشـطاء كيـف تسـتطيع الأمـم المتحـدة تمويـل بنـك الـدم الـذي تديـره وزارة دفـاع الأسـد، ولكنهـا لا تسـتطيع معالجـة مرضـى فـي مضايـا؟ أو مسـاعدة التـوأم السـيامي علـى الخـروج خـارج سـورية؟

كيـف تدّعـي الأمـم المتحدة بأنها لم تكـن علـى علـم بتهجير أهالـي داريا، هل كانـت سـياراتها موجـودة هنـاك للنزهـة؟

ويتابـع السـوريون محـــاولات كسـب الـرأي العـام وفضـح المتسـترين بالمواثيـق الدوليـة بينمـا تلتـزم هيئـات المجتمـع الدولـي صمتهـا وتسـتمر فـي تجاهلهـا للجرائـم كأن شـيئاً لـم يكـن، فيمـا يتابـع الأسـد وحلفـاؤه تدميرهـم لمناطـق سـورية الواحـدة تلـو الأخـرى مطمئنيـن كثيـراً أنـه لا عقـاب ولا حسـاب سـيطولهم.

قـد لا تكـون أصـوات السـوريين مسـموعة، وقد يكون قرارهـم غائباً في ظـل تخـاذل دولـيّ معلن وصريـح، إلا أنهم أدركوا أنهـم وحدهم في معركتهم المصيريـة، وأن حقوقهـم المسـلوبة لن تعود بهيئات دولية ولا مواثيق سياسـية، وأن السـبيـل الوحيـد للخلاص يكمن في رصّ الصّفـوف.

أعظم جرائم العلماء (من وحي مؤتمر الشيشان)

بقلم إبراهيم إسماعيل

العلـم فضيلـة في شـرع اللّه وفي عُـرف النـاس، والعلمـاء أولـى الناس بـإدراك الحقائـق، وتمييـز الحـق من الباطـل، ويفتـرض أنهم أبعـد الناس عـن الانخداع بكـذب الشـعارات وزيف الدعـوات، ولديهم من النصوص الدينية المنطوقـة ما يبين لهـم عظمة الوقوف مع الحـق، وفضيلة الانتصـار للمظلوم، وإدراك حقيقـة العـدل والمطالبـة بها حتـى ولـو كانت مـن الـذات، ولديهم كذلـك مـن معرفـة إبـداع الخالق في خلقه مـا يجعلهم أولى النـاس بإدراك عظمة الخالـق، واسـتحقار أي (عظيم) مـن البشـر يتقمص عظمة الإلـه، (إنما يخشـى اللّه من عبـاده العلماء).

لقـد بالغـت الشـعوب العربيـة فـي عصـر السّـكون -الـذي سـبق ثـورات الربيـع العربـي- بتكريـم كل مـدَّعٍ للعلـم، ومنحتـه مكانـةً يتصـدر مـن خلالها المجالـس، وربمـا فـي الجامعـات والمؤسسـات، ولقـد اسـتفاد بعضهـم مـن قدرتـه البيانيـة لبنـاء امبراطوريـةٍ مـن العظمـة.

وفـي زمـن الثـورات العربيـة، ارتكس كثيـر مـن هـؤلاء العلمـاء، فدُهـش النـاس مـن موقفهـم واحتـاروا، وظنـوا أن العلـم الـذي اطلعـوا عليـه يمكـن أن يحفظهـم مـن هذه الارتكاسـة، وقـال بعضهم: على رسلكم فهؤلاء ليسـوا بعلمـاء، لأن العالم الحـق لا يمكـن أن يصفـق للباطـل، بلـهَ أن يكـون أحد جنوده والناطقين باسـمه، لكـن مؤلفـات بعضهـم التـي تـدرَّس فـي الجامعـات تنفـي هـذا الادعـاء، وجوائـز نوبـل لبعضهـم الآخـر فـي تخصصـات علميـة تؤكـد أنهـم علمـاء.

يـرى العلاَّمـة (القرضـاوي) أن هنالـك صلـة وثيقـة ينبغـي أن تكـون بيـن العلـم وبيـن الربانيـة، حتـى تقـي العالِـم مـن السـقوط، وذلـك مـن خـلال العناصـر التاليـة:

الأول: ألاّ يبغـي غيـر اللّه ربـاً: (قل أغيـر اللّه أبغي ربا وهو رب كل شـيء)

الثاني: ألاّ يتخذ غير اللّه ولياً: (قل أغير اللّه أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض)

الثالـث: ألاّ يبتغـي غيـر اللّه حكماً: (أفغيـر اللّه أبتغي حكمـا وهو الذي أنزل إليكم الكتـاب مفصلا)

الرابـع: ألاّ يبتغـي غيـر رضـا اللّه غاية: (قل إن صلاتي ونسـكي ومحياي ومماتـي للّه رب العالميـن)

وهنـا نتسـاءل: كيـف بمـن يتخذ الحاكـم الطاغيـة ربـاً ووليـاً وحَكَمـاً ويجعـل رضـاه غاية؟! مـن يفعل ذلك لا بـد أنـه سـيتزلف ويتملـق، ويأتـي بالعجائب مـن التصريحات والأقوال التي سـتدهش دعاة الحق، الذيـن لم يظنوا أن فتـرة وجيزة من الصراع سـتعري كل هـذه التنظيرات والخطـب والمحاضرات، ولا عجـب في ذلك فلا يُعـرف المرء حق المعرفة إلا حين يُوضـع في محل اختبار ثنائي لا يقبـل الرماديـة ولا الضبابية، إنـه اختبار الحـق والباطـل، ليس ذلك فقـط، بل إن موعـد هـذا الاختبار أتى في ظرف لا يسـمح بالغـش في الإجابة، ذلـك أن الحـق ضعيـف فقير مُحـارَب، والباطـل قوي غنـي محارِب.

لقد علمونا (نظرياً) -أيام السـكون- أن نُوالـي الفكـرة الصحيحـة ونتبرأ من الفكـرة الخاطئـة، أن نوالـي السّـلوك الحسـن ونتبـرأ مـن السـلوك القبيح، ولمـا تمايزت الأفـكار -إبـان الثورات- وظهـرت السـلوكيات؛ والـوا (عمليـاً) القـوي وتبـرؤوا مـن الضعيـف، والوا الغنـي وتبرؤوا من الفقيـر!، وهجروا أمر اللّه تعالـى القائـل: (واصبر نفسـك مع الذيـن يدعـون ربهم بالغداة والعشـي يريـدون وجهـه ولا تعْدُ عينـاك عنهم تريد زينـة الحيـاة الدنيـا ولا تطع من أغفلنـا قلبه عـن ذكرنـا واتبـع هواه وكان أمـره فرطا)

إن أعظـم جريمـة يرتكبهـا العلماء هي قتـل الضمير فـي دواخلهـم، لقد قتلوا النفس اللوامة فيهم، واستسـلموا للنفس الأمـارة بالسـوء والداعية إليه، لذلـك كانـت جريمتهـم عـن سـبق إصـرار وتعمـد، جريمـة تختلـف عمن وقف مـع الظلم فتـرة مـن الزمن لأنه خـدع بـه، والواقـع يشـهد أننـا رأينا حـالات (انشـقاق) عن طغاة مـن فئات مجتمعية مختلفة، بينمـا رأينا أن هؤلاء

> ◆ إن أعظم جريمـة يرتكبها العلمـاء هـي قتـل الضميـر فـي دواخلهم، لقـد قتلـوا النفـس اللوامة فيهـم، واستسـلموا للنفس الأمـارة بالسـوء، والداعيـة إليه، لذلك كانـت جريمتهم عن سـبق إصـرار وتعمـد، جريمـة تختلـف عمن وقف مـع الظلم فتـرة مـن الزمن لأنه خـدع به.

العلمـاء الباعـة -المتاجرين بمـا آتاهم اللّه مـن العلـم- يـزاود أحدهـم على الطاغية نفسـه، لقـد أغرتهـم العاجلة وفضلـوا ما عنـد الطغاة، علـى ما عند اللّه، يـا لبـؤس اختياراتهم!

يُنسـب لابن سـيرين رحمه اللّه أنه قـال: «إن هـذا العلـم ديـن فانظروا عمـن تأخـذون دينكم».

وهنـا نسـأل: مـا هـو معيـار النظـر؟ إن قالوا إن المعيـار هو كثرة العلم، فمـا هو معيـار الأمانـة فـي الأداء، أو عـدم المغالطات فـي النقل؟

وإن قالـوا إن المعيار في الإخلاص، فالإخـلاص مـن أعمـال القلـوب التـي لا يعلمها إلا اللّه.

وإن قالـوا إن المعيار في الشـعبية أو الجماهيرية، فشـعبية مغَنّية أكثر من شـعبية كثير من العلماء.

إن المعيـار الـذي نراه بالإضافة إلى العلـم -واللّه أعلـم- هـو موقـف أي عالـم مـن نصرة المظلومين، والوقـوف بوجه الظالميـن، وقـول الحق تطبيقـاً لا تنظيراً.

قد كان رسـول اللّه صلـى اللّه عليه وسـلم يبايع أصحابه على قـول الحق، وألا تأخذهـم في اللّه لومـة لائم، وأخذ اللّه سـبحانه وتعالـى الميثـاق علـى العلمـاء أن يبينوه للنـاس ولا يكتموه ، وتوعد مـن يكتمه بعـذاب أليم، فكيف بمن يبينه مشـوها ومحرفـا، لقد تمادى في الجـرأة على اللّه!

جعـل النبـي صلـى اللّه عليـه وسـلم «أفضـل الجهـاد كلمـة عـدل عنـد سـلطان جائـر»، إن هـذه الأمـور «البيعـة علـى ألا تأخـذ العالـم فـي اللّه لومـة لائـم، وأخـذ الميثـاق علـى التبيـان، وكلمـة الحـق عنـد السـلطان الجائـر»، هـي واللّه العلامـات الفاصلـة بيـن العالـم الربانـي المتبـع لهـدي الإسـلام، وبيـن العالـم السـاقط المتبـع طريـق (بلعـم بـن باعـوراء)، الـذي نـزل فيـه قـول اللّه تعالـى (واتـل عليهـم نبـأ الـذي آتيناه آياتنـا فانسـلخ منهـا فأتبعـه الشـيطان فـكان مـن الغاويـن. ولـو شـئنا لرفعناه بهـا ولكنـه أخلـد إلـى الأرض واتبـع هـواه فمثلـه كمثـل الكلـب إن تحمـل عليـه يلهـث أو تتركـه يلهـث ذلـك مثـل القـوم الذيـن كذبـوا بآياتنـا فاقصـص القصـص لعلهـم يتفكـرون. سـاء مثـلا القـوم الذيـن كذبـوا بآياتنـا وأنفسـهم كانـوا يظلمـون).

نظـام المنفعـة

العهد - كريـم أبو زيد

على إحدى الصرّافات الآلية يصطف الناس طابوراً طويلاً لاستلام رواتبهم، دور للنساء وآخر للرجال، يقف الجميع وهم يرصدون الحركة البطيئة، راجين وصول دورهم قبل أن ينفد ما في جعبة الصراف من الرواتب، فجأة يأتي عسكري يزاحم الناس ويصرخ في وجوههم بلهجته العلوية القحّة:»ولاك نحنا ما منوقف ع الدور، واللّه اذا ما بتبعدو عن طريقي بكسر الصراف، نحنا فوق الكل، ومنمشي قبل الكل، والكل ورانا». يرتعب الناس من تلك اللهجة ويحيدون جانباً ليتسنّى لذلك القاتل أخذ نقوده دون مشاكل.

يُعبّر المشهد السابق عن جانب مهم من الحياة اليومية في الداخل السوري، وهي حياة لا يعرف عنها كثير ممن يراقب الحرب الدائرة أو لربما نسيها مَن هجر أو هُجّر مِن بيته منذ أربع أو خمس سنوات؛ تعوّد على طريقةٍ في التعامل تقوم على الاحترام والقانون، العسكري الذي يصرخ في وجوه الناس ويهينهم بحديثه ليس حالاً طارئاً على مجتمعنا نتيجة الحرب، بل هي حال البلد منذ تسلّط الأسد الأب على السلطة، فالسوري في بلده مواطن من الدرجة العاشرة يترجى أصغر موظف في الدولة ليوقع له على ورقة روتينية، ويضطر لدفع الرشاوي والتذلل والواسطات مع موظفي الدولة وكأنه أجنبي في بلد ليست بلده، كل ما في الأمر أن هذه الحال باتت أكثر وضوحاً وعلانية عما كانت عليه قبل ثورة ٢٠١١.

كثيراً ما تُساق نماذج ألمانيا واليابان والنتائج الكارثية التي خلفتها الحرب العالمية فيهما، لرفع الروح المعنوية لأبناء الثورة السورية، وللتأكيد على إمكانية النهوض مجدداً بعد كل ما خلفته الحرب السورية من دمار وخراب في البنى التحتية والفوقية، عن طريق المقارنة بين ماضي تلك الدول الدامي وحاضرها المزدهر، ولكن تُغفل هذه الأمثلة واقعاً مهماً، ففي الحالة السورية تسلطت على الشعب سلطة استبدادية عملت طيلة ٥٠ عاماً على تجهيل المجتمع وإفقاره وترك الفساد ينخر في مفاصله ثم ما إن طالب هذا المجتمع بالإصلاح والتغيير حتى جوبه بالحديد والنار، فالخراب الحقيقي هو في الفرد ممثلاً عن المجتمع، أما في دولة كألمانيا فما تم خسارته هو البنى الفوقية والتحتية.

أجل، من طبيعة الحروب أنها تخلف دماراً مادياً كبيراً في البلدان التي تجري فيها، وتترك آلاماً كبيرة جراء الخسائر في الأرواح، لكن الذي حصل في تلك الدول أن الفرد فيها أعاد بناء وطنه من جديد بفكره وتميزه الذي لازمه قبل الحرب وبعدها، فالأبحاث والاختراعات والحركة العلمية في تلك البلدان كانت الأرضية الصلبة التي وقفت عليها تلك الشعوب مجدداً لتعيد بناء أوطانها، والحس والهم الوطني هو العامل المشترك الذي جمع الجهود لبناء المجتمع من جديد.

إذا ما عدنا إلى الحالة السورية، نجد أن نظام الأسد لم يدمّر البلد فحسب، بل ساهم في تدمير نفوس الكثيرين وصنع منهم وحوشاً تستمد بقاءها من أكلها للآخر، وتدوس على الآخر لتعلو هي، بدءاً من العلويين وانتهاء بطبقة التجار والبرجوازيين السنة الذين مارسوا التشبيح ضد الشعب الفقير.

وللمفارقة العجيبة لم تسلم التشكيلات العسكرية التابعة للنظام من تلك الحالة الاستعلائية والاستغلالية للبلد، فبحسب تقرير مترجم للسوري الجديد لكاتب أمريكي يذكر فيه: «أن أمراء الحرب الموالون للأسد اشتهروا بتهريب الأسلحة والناس والنفط إلى مناطق داعش والمعارضة، الأمر الذي يؤثر على جهود النظام بشكل مباشر، وما من خيار أمام الحكومة المركزية سوى أن تراقب ذلك بلا حول ولا قوة، وفي تقرير لمجلس الأمن الإقليمي للجيش العربي السوري صدر الشهر الماضي، يفصّل حادثة وقعت مؤخراً تم خلالها ضبط قوات (علي الشلي) وبحوزتهم حمولات كبيرة من الأسلحة المهربة والمخفية تحت أكياس من القمح، فدخلوا في معركة طويلة بالأسلحة مع قوات الأمن العسكري، ولم يترتب عليهم أية عواقب جراء ذلك، وإن كنت تتساءل عن السبب، فالجواب بسيط: لا يوجد قوة موالية لدمشق اليوم يمكنها أن تتصدى لهؤلاء المرتزقة».

على هذا النهج ربى نظام الأسد مواليه، شخصيات بلا قيم، تعتبر المصلحة والنفعية هي محور حياتها، لا تبالي بوطن ولا بدولة ولا بمؤسسات، فكيف سيتشارك السوريون في البناء مع مثل هؤلاء؟!

من سطور الكـــتب إلى ساحات الثورة

العهد - خـاص

وجـد فـي انطـلاق ثـورة الحريـة والكرامـة فـي سـورية مشـروعه النهضـوي الـذي كان يحلـم بقيامـه فـي دولـة محكومـة بالنـار والحديـد كسـورية الأسـد، شـارك فـي جميـع المظاهـرات منـذ اللحظـات الأولـى، وانبـرى يهتـف بقلـب محـروق علـى التغييـر، غيـر مكتـرث باعتقـال أو مـوت، فبـاب الحريـة قـد فُتـح، والتاريـخ يكتـب مـن جديـد ولا بـد أن يكـون موجـودًا فـي أحـد سـطوره.

أبـو أحمـد ابـن مدينـة حمـاة، شـاب جامعـي فـي نهايـة العشـرينات مـن عمـره، كان يجلـس مـع رفاقـه فـي جلسـات أسـبوعية يقـرؤون فيهـا لمالـك بـن نبـي وسـيد قطـب والمسـيري وغيرهـم مـن منظـري الفكـر النهضـوي والمهتميـن بحـركات التغييـر، وكان ينتظـر الوقـت الـذي سـتصير فيـه تلـك الأفـكار المكتوبـة واقعًـا معيشـاً، وفعـلًا كانـت الفرصـة التـي أتاحتهـا الثـورة كبيـرة جـدًا فـي بـث تلـك الـروح التغييريـة فـي نفـوس الجماهيـر، وتوسـيع دائـرة التأثيـر مـن «الشـلّة» إلـى المجتمـع.

يقـول أبـو أحمد:»كنـا نجلـس أنـا وأصدقائـي بصحبـة أحـد الأسـاتذة جلسـات حواريـة شـائقة وممتعـة، نقـرأ فيهـا الكتـب ونناقـش الأفـكار ونتبـادل الخبـرات والآراء، وكانـت تلـك الجلسـات مصحوبـة بسـرية تامـة خوفًـا مـن الاعتقـال، وكنـا مصريـن علـى أن لا نضيـف إلـى مجموعتنـا أي عنصـر جديـد، فـكل شـخص فينـا واجبـه التأثيـر فيمـن حولـه، ولكـن إضافـة شـخص جديـد إلـى المجموعـة كانـت خطًـا أحمـر ومغامـرة يمكـن أن تنهـي وجودنـا».

يتابـع أبـو أحمد:»كنـت مع رفاقـي في كل مظاهـرة إلـى جانـب النـاس، نحضـر الهتافـات ونكتـب اللافتـات ونصـوغ الأغانـي، لـم يرق لنا البقـاء فـي أبراجنـا العاجيـة، فالكلمـات تحتـاج إلـى الذود في سـبيلها حتى تتحـول إلى وقائع، كان هـذا هدفنـا منـذ البدايـة، وكان لابد لنا أن نخفـف مـن الخوف الذي ورثـه أبناء المدينة من الأسـد الأب يـوم قتـل معظـم رجـال المدينـة ودمرهـا بالكامـل فـي الثمانينـات، حتـى تكـون حمـاة كبقيـة المحافظـات في واجهـة الثـورة».

وكانـت مدينـة حمـاة قـد شـهدت علـى مـدار خمسـة أسـابيع متتاليـة مـن أشـهر الثـورة الخمـس الأولـى، مظاهـرات كبيـرة شـكلت الثقـل الجماهيـري للثـورة السـورية، ونقلـت المظاهـرات مـن مرحلـة الحـارات إلـى مرحلـة الميادين، حيـث تجمـع مـا يزيـد عـن خمسـمئة ألـف شـخص فـي سـاحة العاصـي متحديـن الأمـن، ومقدميـن صـورة حضاريـة ناصعـة عـن سـلمية الثـورة وقتهـا، وعـن مطالبهـا المشـروعة فـي العيـش بكرامـة ورحيـل الدكتاتـور الـذي يفتـك بأهـل سـورية دفاعًـا عـن كرسـيه، وحفاظـا علـى منصبـه.

يقـول أبـو أحمد:»دخـل الجيـش إلـى حمـاة فـي رمضـان ٢٠١١، وأنهـى مظاهـر الثورة فيها تقريبًـا، وبعدها تعسـكرت الثـورة فـي سـوريا ولـم يبـق لنـا نحـن الناشـطين إلا نقـل الأخبـار والعمـل مـع المنابـر الصحفيـة الثوريـة، بالإضافـة إلـى الوقـوف إلـى جانـب الثـوار وتأميـن الدعـم لهـم، لكـن تدريجيـا نجـح النظـام فـي إنهـاء وجـود الثـوار فـي المدينـة عـن طريـق الاعتقـال والتصفيـة وبقينـا منـذ عامين ننتظـر قـدوم الأحـرار ليحـرروا مدينـة أبـي الفـداء مـن ظـلام الشـبيحة وعبيـد الأسـد.»

اليـوم مدينـة حمـاة مجـددًا علـى موعـد مـع التحريـر، فالثـوار باتـوا علـى بعـد بضعـة كيلـو متـرات منهـا بعـد أن حـرروا عـدة مناطـق مهمـة فـي ريفهـا الشـمالي، فهـل تحقـق الأيـام القادمـة ولادة جديـدة لهـذه المدينـة التـي اسـتباحها الأسـد ومرتزقتـه، وخنـق حريتهـا هـو وشـبيحته، وعاثـوا فيهـا فسـادا رغمـا عـن أنـوف أهلهـا؟

سـنا.. صوت المـرأة ثورة

العهد - خـاص

من فعاليات الملتقى الأول للتجمع

تحـاول الكثيـر مـن الجمعيـات والمنظمـات المدنيـة النهـوض بواقـع المـرأة السـورية وتطويـر قدراتهـا لتكـون أكثـر حضـورا فـي المجتمـع، ويعتبـر «تجمـع سـنا» واحداً من الجهات التـي تهتـم بشـؤون المـرأة، وهـو تجمـع مدنـي لمجموعـة مـن النسـاء السـوريات الناشـطات والفاعـلات بالمجتمـع السـوري فـي الداخـل والخـارج.

«العهـد» التقـت الناشـطة شـيماء البوطـي رئيسـة «تجمـع سـنا» للتعـرف عـن قـرب علـى نشـاط التجمـع ورؤيتـه، وأشـارت البوطـي إلـى أن رؤيـة التجمـع تتمثـل في جمـع جهـود النسـاء السـوريات فـي الداخـل والخـارج تحـت مظلـة كيـان مسـتقل غيـر حكومـي وغيـر ربحـي، يعبـرن مـن خلالـه عـن مواقفهـن ومطالبهـن السياسـية والحقوقيـة والمدنيـة، ويكـون قنـاة تواصـل وتوعيـة وتنسـيق لجهـود المهتميـن بالشـأن الوطنـي وشـؤون المـرأة والطفـل أفـرادا ومؤسسـات.

وذكـرت البوطـي أن أهـداف التجمـع تتضمـن ربـط وتنسـيق أعمـال النسـاء السـوريات الناشـطات والمنظمـات المهتمـة بشـأن المـرأة والعاملـة فـي كافـة ميادين بنـاء المجتمـع السـوري، لإنضـاج العمـل الجماعـي النسـوي المنظـم، ورفـع مسـتوى وعـي المـرأة السـورية عمومـاً، والتركيـز علـى تنميـة وعـي المـرأة السـورية فـي الخـارج أو دول اللجـوء أو المخيمـات كخطـوة راهنـة، وترسـيخ دور المـرأة فـي عمليـات البنـاء الاقتصـادي والاجتماعـي والثقافـي والسياسـي فـي المراحـل القادمـة.

كمـا يهـدف «تجمـع سـنا» إلـى تحسـين الوضـع المعيشـي للمـرأة وتمكينهـا مـن الإنتـاج والعمـل مـن خـلال تنسـيق عمـل المنظمـات المدنيـة المعنيـة بهـذا الشـأن، بالإضافـة إلـى تقديـم تمثيـل حقيقـي لآراء ومطالـب المـرأة السـورية السياسـية والمدنيـة فـي ظـل الظـروف الراهنـة، والعمـل علـى توسـعة الشـريحة المنتميـة للتجمـع للوصـول إلـى التمثيـل الحقيقـي لمطالـب المـرأة وإيصـال صوتهـا فـي الداخـل والخـارج ودول اللجـوء لجهـات وهيئـات مختصـة مدنيـة ورسـمية دوليـة، ودعـم وتشـجيع المشـاريع الخاصـة التـي تخـدم شـأن المـرأة ضمـن أهـداف وقيـم التجمـع، وتفعيـل الاستشـارات والدراسـات وتبـادل الخبـرات والبيانـات بيـن أعضـاء التجمـع.

وأضافـت البوطـي أن التجمـع يتكـون مـن عـدة لجـان منهـا اللجنـة الطبيـة ولجنـة الدعـم، بالإضافـة إلـى اللجنـة السياسـية التـي تركـز علـى تثقيـف المـرأة سياسـيا، كمـا قـام التجمـع باسـتضافة دورة فـي القانـون الدولـي الإنسـاني والشـريعة الإسـلامية بمشـاركة منظمـة «مدنيـون للعدالـة والسـلام».

ولفتـت البوطـي إلـى أن في التجمع لجنـة خاصـة بالأنشـطة والفعاليـات تنظـم احتفـالات ورحـلات ومسـابقات ووقفـات واعتصامـات ومهرجانـات بهـدف تعزيـز التفاعـل الفيزيائـي بيـن الأعضـاء.

وتسـعى لجنـة المشـاريع والتنميـة الاجتماعيـة فـي التجمـع لتنميـة مهـارات المـرأة فـي العديـد مـن المجـالات الحرفيـة والمهنيـة بهـدف تحويلهـا مـن مسـتهلكة إلـى منتجـة قـادرة علـى إعالـة نفسـها وأطفالهـا، كمـا تهتـم بمسـاعدة ربـات المشـاريع الصغيـرة عـن طريـق ربطهـن بمـن لهـم نفـس المشـاريع للإفـادة منهـم وتبـادل الخبـرات، كمـا يتبـع للتجمـع لجنـة إعلاميـة تقـوم بـدور مـزدوج يتمثـل فـي التعبيـر عـن صـوت المـرأة الحـرة والتوجيـه والتوعيـة، ويضـم أيضـا لجنـة ثقافيـة وتربويـة تعنـى بمشـاريع تعليميـة صغيـرة أو تنسـق بيـن مشـاريع كبيـرة فيمـا بعـد.

وتسـعى لحـل أزمـات التعليـم الأولـي والعالـي عنـد شـريحة الشـباب تبـدأ مـن اسـتنبول ثـم تتوسـع فـي تركيـا، إضافـةً للاهتمـامِ بتنميـةِ المهـارات الفكريـة عـن طريـق النـدوات والمحاضـرات ومنهـج الحـوار التفاعلي، فضـلاً عـن الاهتمـام بإعـادة التـوازن الأخلاقـي لمجتمعنـا في مطمـحٍ لإخراج هـذا الأمـر بصـورة حديثـة غيـر تقليديـة تركّـزُ علـى الجوهـر والاعتـزاز بالهويّـة و يتبنـى حـوار العقـل بـدلاً مـن الخطـاب العاطفـي.

وأوضحـت البوطـي أن التجمـع يتبنـى عـدة مبـادئ تتلخـص فـي: الإيمـان بفكـرة سـورية دولـة مواطنـة وقانـون تبنـى علـى أسـس العدالـة والمسـاواة وتكافـؤ الفـرص، وحمايـة المـرأة مـن الظلـم والاسـتغلال بـكل أشـكاله، والعمـل علـى تنميـة روح التفـاؤل والتعـاون والإيجابيـة والعمـل الجماعـي، وتشـجيع التنـوع والاختـلاف حفاظـاً علـى الفسيفسـاء السـورية المتنوعـة ومعـالجة كل أشـكال التعصـب والفكـر الفئـوي المنغـلق.

اليـوم التـالي.. بناء وحضـارة

العهد - خـاص

صورة لإحدى اجتماعات المنظمة

أقامـت منظمـة «اليـوم التالـي»، مطلع الأسـبوع الحالـي، مؤتمرا بعنوان «الوعـي الثـوري للمـرأة السـورية» في الغوطـة الشـرقية، بالتعـاون مع مجلس محافظـة ريـف دمشـق «الحـرة».

وأشـار الأسـتاذ محمـد حجازي مسـؤول التواصـل بالمنظمـة فـي حديـث مـع مراسـل صحيفـة «العهـد» إلـى أن المنطقـة تعانـي مـن تغيـرات كبيـرة وسـريعة في الأوضـاع السياسـية بسـبب الحـرب، وسياسـة نظـام البعـث التـي تتعمـد تغييـب المواطنيـن عـن حقوقهـم السياسـية والمدنيـة، لذلـك قـررت منظمـة «اليـوم التالـي» إقامـة هـذا المؤتمـر الأول من نوعه.

أوضـح حجـازي أن الهـدف مـن المؤتمـر توعيـة المـرأة بأهميـة دورهـا فـي هـذه المرحلـة المفصليـة بإعـادة بنـاء سـورية والمحافظـة عليهـا، وذلـك مـن خـلال ممارسـة دورهـا بشـكل فعـال، والقيـام بعـدة أنشـطة لاحقـة.

وتضمـن المؤتمـر عـرض فيلـم تسـجيلي لمـدة سـاعتين عـن المـرأة البريطانيـة وكيفيـة نضالهـا لنيـل حقوقهـا المدنيـة والسياسـية، ثـم تم عقـد جلسـة نقـاش بيـن الأخـوات اللاتـي حضـرن الفيلـم، وإسـقاط مـا دار فـي الفيلـم مـن أحـداث علـى واقـع المـرأة فـي الغوطـة الشـرقية.

ولفـت حجـازي أن المنظمـة تخطـط للقيـام بعـدة أنشـطة منهـا عـرض عـدة تجـارب لسـيدات دخلـن معتـرك السياسـة، والقيـام بورشـة عمـل لدراسـة الهيكليـة المقترحـة للجنـة المـرأة فـي محافظـة ريـف دمشـق ومناقشـة تطـورات عملهـا وأسـس تنظيمهـا وانتخابهـا.

كمـا تطـرق مسـؤول التواصـل بالمنظمـة في حديثـه عن نشـاطات منظمـة «اليـوم التالـي» ومشـاريعها، قائـلا: إن للمنظمـة مشـاريع عديـدة منهـا مشـروع «مسـؤولية التواصـل» الـذي يهـدف إلـى تعريـف المجتمـع بأهـم القضايـا التـي غيبهـا نظـام البعـث أثنـاء فتـرة حكمـه، والحقـوق التـي كفلتهـا القوانيـن الدوليـة واللجنـة الدوليـة لحقـوق الإنسـان، والواجبـات المجتمعيـة التـي يجـب علـى الفـرد أن يلتـزم بهـا تجـاه المجتمـع.

وبيّـن حجـازي إلـى أن فريـق منظمـة «اليـوم التالـي» يضـم نخبـة مـن الناشـطين الذيـن يعملـون علـى تشـبيك وإيجـاد صيغـة توافـق بيـن أفـراد المجتمـع وقـادة الـرأي، ويعمـل الفريـق أيضـا علـى تنميـة قـدرات المجتمـع، ليكـون الأفـراد قادريـن علـى تحمـل مسـؤولياتهم عنـد رحيـل النظـام، بالإضافـة إلـى القيـام بالعديـد مـن الحمـلات التـي تهـدف إلـى تسـليط الضـوء علـى مشـكلات المجتمـع، ومـن ثـم إيجـاد حلـول لهـذه المشـكلات.

يشـار إلـى أن منظمـة «اليـوم التالـي» هـي منظمـة سـورية غيـر حكوميـة تعمـل علـى تأميـن انتقـال سـلمي للسـلطة، وتركـز علـى قضايـا سـيادة القانـون والعدالـة الانتقاليـة والدسـتورية والانتخابيـة، تأسسـت عـام ٢٠١١، وانطلقـت أعمالهـا عـام.

نهايــة الحلــم

بقلم : غيث الشامي

لم تشـعر فاطمة إلا والممرضات حولها يسـألنها عن اسمها واسـم زوجها، كانت مرتبكة وإجاباتها غير واضحـة، قالت زوجي اسـمه عمر ثم صمتت قليـلا وقالـت: لا،محمـود. دخلت غرفـة الولادة وهـي تحمل إصابة برأسـها لم تكن تشـعر بها، لأن تفكيرهـا كان محصورا بابنهـا وزوجها وابنه.

صـاروخ طائرة حربية كان أسـرع من حلمها ولم يتـرك مجـالا حتى تضـع مولودها ويـراه زوجها محمود الـذي كان ينتظره بفـارغ الصبر.

ركـن محمـود سـيارته علـى جانـب الطريـق ليشـتري طعامـا ولـم يكد يفتـح بابهـا، حتى أقدمـت طائـرة تابعـة لنظـام الأسـد بقصـف الغوطـة الشـرقية بأربعة صواريـخ كانت كافية لجعـل المكان رمـاداً.

توفـي محمـود وابنه علـى الفور، أمـا فاطمة وابنهـا اللذان كانا يجلسـان في المقعـد الخلفي، فقد طـارا في الهـواء من ضغـط الانفجار، حيث كان بقاؤهمـا علـى قيد الحيـاة أشـبه بمعجزة تؤكـد أن قضـاء اللّه فوق قوانين البشـر.

لم يمـضِ علـى زواج فاطمة من محمود سـوى عـام واحـد، وهـي حامل في شـهرها التاسـع، وكانـا ينتظران مولودهما، علمـا أن محمود لديه طفل مـن زوجته التي قتلت فـي قصف لطائرات النظـام علـى منزلـه ببلدة عيـن ترمـا، كذلك فاطمـة قتل زوجهـا الأول عمر أثنـاء صد اقتحام قوات الأسـد لحي جوبر الدمشـقي قبل ٣ أعوام ولديها منـه طفل عمره ٤ سـنوات.

لقـد كانت حيـاة فاطمة مـع عمر أشـبه بحلم جميـل تتمنـى أن لا ينتهي، كانت شـديدة الحب لـه، لكن حقد النظام سـلبها إيـاه وجعلها وحيدة فـي عالم ملـيء بالموت والحصـار والدمار.

فاطمة ليسـت الوحيـدة التي فقـدت زوجها في الغوطة الشـرقية، هي قارورة مـن مئات القوارير التي تكسر كل يوم بأيدي نظام لا يعرف إلا القتل والدمـار، وهمه إبـادة كل من يقف فـي وجهه.

أكثـر مـن ١١ ألـف امـرأة فقـدن أزواجهن في الغوطـة الشـرقية بحسـب إحصائيـات المكتب الإغاثي الموحـد، لم يترك لهن المـوت والقصف والحصـار خيـارات كثيـرة، بعضهـن تزوجن مرة أخـرى، والأخريـات تائهـات فـي ممـرات الحياة الضيقـة ينتظرن المـوت أن يطـرق أبوابهن، أو خلاصـاً يخرجهـن من جـرح صعـب الاندمال.

كان خيـار الزواج بالنسـبة لفاطمـة صعباً عليها لأنها ما تزال تشـعر بأن عمر موجود بقربها فعلى الرغـم من أن روحه فارقت جسـده إلا أن صورته لـم تغـادر مخيلتها أبـدا، وكلما وضعت رأسـها على الوسـادة لتنـام كانت لوعة الفـراق تؤرقها.

لم يكن لـدى فاطمة مهرب من الـزواج فوالدها الذي تقـدم بالعمر بالكاد يسـتطيع إعالة إخوتها الصغـار، لذلك تزوجت بمحمود الـذي كان يراعي مشـاعرها، فهو لم يجرحها يوما بكلمة، لأنه يشعر بقلبها المكسـور ويعلـم ألا أحد في هـذا الكون يسـتطيع أن يجبر هـذا القلب، فهو الآخر يشـعر بشـعورها تجاه زوجته التي فقدهـا قبل عامين.

بعـد أن تزوجـت فاطمة بمحمـود بـدأ ينتابها إحسـاس بأن وجودهما معا لن يطـول وأن هذا الحلـم الجديـد الذي تعيشـه سـينتهي قبل أن يكتمل، كمـا انتهى حلمهـا الأول.

كان ألـم المخـاض صعبـا لكنه لم ينسـها أن تسـأل عـن زوجهـا، شـعرت فاطمـة أن حلمها الجديـد انتهـى وللأبد هـذه المرة

ذهبت في أول زيارة لها لقبر زوجها محمود وهي تصطحب معها مولودها الصغير، وقفت على القبر وهي أشبه ببركان يغلي يكاد أن ينفجر، بدأت تخاطبه ودموعها تنهمر كأنهار من شدة غزارتها، غصة الفراق غيرت صوتها الدافئ أخبرته أنها أخلت باتفاقهما، لن تسمي ابنهما على اسم زوجها السابق اسمته محمود. أخبرته أيضا بقرارها الجديد «لا أريد أن أموت مرة ثالـثة، تكفينـي ميتتان».

فــن الاختلاف

العهد - بتول الحكيم

الاختـلاف هـو أظهـر السـنن الكونيـة وأحكمها، فالاختـلاف هـو مصدر إثراء لكل جوانـب الحياة، إذا ماقوبـل بالتعاطـي الإيجابـي مع الاختلاف واسـتثمر فـي بنـاء كيـان الأمـة والعمـل علـى إخراجها مـن قوقعتها، فالاختـلاف والتبايـن هما العناصر اللذان يبـرزان الكمـال وهما منشـأ التميز، وينشـأ الاختلاف مـن تفـاوت مـدارك النـاس ومواهبهـم وتنـوع معارفهـم وتفـاوت قدراتهـم.

الاختـلاف الإيجابـي والمثمـر هـو الـذي يقـوم على فكـرة التنـوع واسـتثمار القواسـم المشـتركة لا اختـلاف التضـاد الـذي يفضـي إلى الإقصـاء، ويقوم الاختـلاف الإيجابـي علـى تقبـل الآخـر والابتعـاد عـن التعصـب، وترسـيخ مبـدأ التطـاوع بـدلا مـن التنـازع، واعتبـار الاختـلاف عامـل ارتقـاء وبنـاء، وتعتمـد ثقافـة الاختـلاف علـى التثبـت بأنـه لايوجد رأي صحيـح صحـة مطلقـة أو وجهة نظـر غير قابلة للنقـض، ولا يوجـد ثقافـة إنسـانية مكتملة، وقبول ثقافـة الآخـر أو تقبـل اختلافـه، هـو إقـرار بوجـوده وبحريـة تعبيـره وليـس إقـرارا بصحـة رؤيتـه، بـل اعتـراف بوجـوده وبحريـة تفكيـره.

ويتحـول الاختـلاف بالتعاطـي السـلبي إلـى شـيء مـن تهميـش الآخـر ومحاولـة إقصائه، والتـي ما إن تتطـور كظاهـرة حتـى تتطـور إلـى تخويـن الآخـر ورميـه بالاتهامـات والتآمـر.

فمـن الخطـأ الجزم بصحـة أو خطـأ أي رأي أو رؤيـة ، فالرؤى البشـرية قاصـرة وتحتمل الصحة والخطـأ بنفس النسـب، بل ويمكـن أن تحتمل رؤيتيـن الصحة، وأن تكـون رؤيتـان مختلفتان حـول موضوع واحـد قابلتين للصحـة أيضا، كل رؤية مـن منظور ومـن تحليل مغايـر، فاختلاف الـرؤى هـو وليـد اختـلاف المـدارك والثقافات وطـرق التفكيـر، والتي لا يمكـن أن تتوحد، لأنها بنيت على الاختـلاف والتبايـن، ولأن مصدر قوة الأفكار ينشـأ من الاختـلاف والتبايـن، فالتوافق التـام لا يولـد شـيئا جديدا بـل يـورث الجمود وتبـادل الأفـكار وراثيا دون تمكيـن القناعات أو إعمـال الفكـر وتحكيـم العقل فـي الحكم على الأمـور، ممـا يكـون أداة لقتـل الأفـكار حديثة الـولادة بحجـة التمسـك بالموروثـات والرفض الضمنـي للتغييـر بدافـع الخوف مـن المجهول وعـدم القـدرة على مواجهتـه، تمثـلا بالمقولة «مـا تعرفه خيـر مما تتعـرف عليه».

أدّبه سبعاً.. لتصاحبه مدى الحيــاة

العهد - كيندة تركـاوي

جعلـت التغييـرات الجذريـة التـي طـرأت علـى نظـم الحيـاة الأسـرية بعـد قيـام الثـورة السـورية الكثيـر مـن الأسـر تعيـد النظـر فـي إدارة حياتهـا الاجتماعيـة والاقتصاديـة وعلاقاتهـا الأسـرية، وفـي غيـاب الضروريـات والاحتياجـات لـدى معظـم الأسـر التـي تعانـي ويـلات التهجيـر والجـوع والمـرض أو الغـلاء الفاحـش فـي بيئـة انعدمـت فيهـا فـرص العمـل، وفقـدت فيهـا معظـم المـواد التموينية والغذائيـة؛ كل هـذه الظـروف فرضـت علـى الأسـر السـورية تعليـم الأولاد الاقتصـاد المنزلـي، حيـث أصبـح علـى بعـض الأطفـال أو اليافعيـن مـن أبنـاء هـذا الجيـل الـذي يتشـدق بالديمقراطيـة منـذ نعومـة أظفـاره، أن يلعـب دوراً ايجابيـاً، علـى مسـتوى إدارة أمـور المنـزل والعلاقـات الأسـرية، فلـم تعـد مهمـة الرجـل إمـداد المنـزل بالمـال، ومهمـة المـرأة التكفـل بأمـور المنـزل جميعهـا، كمـا كانـت فـي الماضـي، بـل إن التغييـر الـذي طـرأ علـى أسـاليب الحيـاة اضطـر الرجـل إلـى المشـاركة فـي الشـؤون المنزليـة وتبعـاً لتغييـر أسـاليب الحيـاة ممـا جعـل الأسـرة تتحـول مـن أسـرة منتجـة إلـى أسـرة مسـتهلكة.

لقـد اعتـرف أوليـاء الأمـور والمربـون والأولاد والرجـال فـي جميـع البلـدان المتحضـرة، بـل والناميـة بمـا تقدمـه دراسـة الاقتصـاد المنزلـي لتعليـم الأولاد، وهـذا التقديـر نشـأ مـن التطـور الـذي حـدث فـي تعليـم الاقتصـاد المنزلـي، وتحولـه مـن مجـرد اكتسـاب مهـارات منزليـة إلـى دراسـة الحيـاة الأسـرية بمـا فـي ذلـك دراسـة سـلوك الأفـراد، والعلاقـات الأسـرية، والعلاقـة بيـن البيـت والمجتمـع. تهتـم هـذه الدراسـات المتشـعبة بجميـع مشـاكل الأسـرة، تسـاهم فـي إيجـاد حلـول لهـذه المشـكلات، وكلمـا ازداد الاهتمـام ببرامـج الاقتصـاد المنزلـي المركـزة علـى دراسـة الأسـرة، ازدادت مسـاهمة الأولاد والرجـال فـي المسـاهمة بالشـؤون المنزليـة، ولاقـت هـذه الدراسـات رواجـا وأثبتـت نجاحـا. وتهـدف التربيـة المنزليـة السـليمة إلـى توفيـر الحيـاة الأسـرية التـي تصلـح أن تكـون أساسـاً لأسـاليب الحيـاة الديمقراطيـة، ولتحقيـق هـذه الغايـة يصبـح مـن الواجـب توضيـح طـرق التعـاون والمشـاركة، وهمـا أمـران جوهريـان فـي الحيـاة الديمقراطيـة، للمحافظـة علـى شـخصية الفـرد أثنـاء عمليـة التربيـة.

فيعتبـر التخطيـط الأسـري وسـيلة فنيـة وأداة إراديـة توجـه أفـراد الأسـرة نحـو تحقيـق أهدافهـم بعـد حصـر المـوارد والحاجـات حسـب الخطـة الموضوعـة ممـا يعمـل علـى النهـوض بالأسـرة أولاً وبالمجتمـع ثانيـاً، فالتخطيـط لا يسـتهدف فقـط تحقيـق مـا يجـب أن يكـون، وإنمـا يرمـي إلـى الوصـول إلـى أقصـى مـا يمكـن أن يكـون، وبذلـك يكـون التخطيـط أسـلوباً ومنهجـاً ووسـيلة لإحـداث تغييـرات مقصـودة، ولتحقيـق أهـداف مرغـوب فيهـا، ومتفـق عليهـا بأقـل تكلفـة ممكنـة وبأدنـى جهـد، وفـي أقصـر وقـت مسـتطاع.

ينبغـي علـى الأبويـن أن يكونـا واضحيـن، وأن يطلعـوا الأبنـاء علـى مسـارات الحيـاة والبيئـة المحيطـة بهـم، بهـدف توليـد الثقـة بيـن الآبـاء والأبنـاء وغـرس الشـعور بالمسـؤولية فـي نفوسـهم، وتنميـة قدرتهـم علـى خـوض غمـار الحيـاة، وذلـك عـن طريـق شـرح الظـروف الحياتيـة لهـم بأسـلوب مبسـط يناسـب مفاهيمهـم، وعليهـم ترسـيخ ثقافـة تغييـر الواقـع فـي عقولهـم، والتركيـز علـى أن الصبـر والتعـاون والتكاتـف هـي أدوات تحـدي الأزمـات وتجـاوز العقبـات.

العهد
العدد الحادي والثمـانون
الأربعاء ٦ ذي الحجة ١٤٣٧ الموافق ٧ سبتمبر ٢٠١٦
٨ صفحات

فمـا لحـوادث الدنيـا بقـــاء..

بقلـم بتول الحكيـــم

صخـب الحيـاة الحديثـة وتسـارع عجلتهـا وكثـرة المشـاغل والهمـوم، هـي العوامـل الرئيسـية اليـوم فـي التحكـم بمزاجنـا والضغـط علـى أعصابنـا والتلاعـب بحالتنـا النفسـية والسـيطرة علـى انفعالاتنـا الإراديـة واللاإراديـة، وكل مـاازدادت المشـاهد التـي تعـرض علينـا مـن أخبـار حزينـة ومثيـرة للمشـاعر، وكلمـا صادفتنـا حـوادث مؤلمـة فـي حياتنـا مـن فقـدان وحرمـان وخـذلان، وكلمـا انصدمنـا فـي التعاطـي مـع الأشـخاص وواجهتنـا المواقـف الحياتيـة المنهكـة بتفاصيلهـا اليوميـة والمعقـدة، تعرضنـا لانهيـار محبـط لآمالنـا وأحلامنـا التـي بنيـت بطـوب الصبـر، وازداد التوتـر وارتفعـت حدتـه، وأصبـح قرينـا لنـا علـى مـدار السـاعة، ولهـذا التوتـر تأثيـر مدمـر علـى حياتنـا وبعـد كارثـي ينصـب علـى جملتنـا العصبيـة، لا بـل يمتـد تاثيـره ليؤثـر سـلبا علـى مناعـة أجسـامنا أيضـا، فقـد أكـدت الدراسـات الحديثـة أن التعـرض باسـتمرار للضغـط والتوتـر يومـا بعـد يـوم يـؤدي لمشـاكل صحيـة خطيـرة، مـن ضغـط الـدم إلـى أمـراض القلـب والشـرايين والانهيـارات العصبيـة..

أمـا عـن المشـاكل النفسـية فـإن الخـوف مـن حـدوث المصائـب والتنبـه الدائـم وتأثيـر صدمتهـا علـى أنفسـنا قـد يـؤدي بنـا الـى أمـراض نفسـية خطيـرة مثـل الاكتئـاب الـذي يعانـي منـه نصـف سـكان الكـرة الأرضيـة ... وإن عـدم تقبـل الواقـع والطمـوح والهمـوم اليوميـة يجعـل منـا أناسـا محبطيـن غيـر قادريـن علـى الإنتـاج الفكـري تحـت وطـأة الظـروف القاسـية.

لكـن الديـن الإسـلامي أوجـد حـلا لهـذه التوتـرات، وتعاطـى مـع ضغوطـات الحيـاة بإيجابيـة وتقبـل، فشـرع الرضـا بالقضـاء والقـدر، ورسـخ نظـرة التفـاؤل فـي كل شـؤون الحيـاة، بهـدف حمايـة النفـس البشـرية مـن كل مايتهددهـا، وتقويتهـا لمواجهـة الخطـر الـذي يهددهـا ويعمـل علـى تقويـض بنائهـا الداخلـي.

فقـد علمنـا الإسـلام أن هـذا أمـر طبيعـي يواجـه أي إنسـان فـي الدنيـا فالعراقيـل والصعوبـات والمصائـب سـنة مـن سـنن الكـون، تحكمهـا تقلبـات الحيـاة ومداولـة الأيـام بيـن النـاس وتبـدل الأحـوال والمصائـب والامتحانـات الإلهيـة والقصـاص الربانـي (وتلـك الأيـام نداولهـا بيـن النـاس)، فكلهـا أمـور لابـد منهـا فـي هـذه الـدار الدنيـا لأنهـا دار بـلاء وفنـاء لا دار بقـاء، ودار اختبـار للصبـر والثبـات لادار نعيـم مطلـق، ففـي كل هـذه المشـاهد نـرى للإسـلام وقفـة واضحـة تعيـد للإنسـان توازنـه وتساعده علـى تخطـي المصاعـب وتجاوزهـا وتقبـل الواقـع والتأقلـم مـع معطياتـه ومواجهتـه بنفـس متوازنـة لا يهـدد توازنهـا تقلـب مجريـات الحيـاة..

صـورة وتعلـيق
تعليـق بتول الحكيـم

وليس الظلـم يهزمنا.. ولا التشـريد يقتلنا..
وفي عتبات موطننا.. وفـوق الردم توقفنا..
حروف كتـــاب..

كاريكـاتير عالـمي
رسم ياسر أحـمد

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيـس التحرير
هـانـي كريم
مساعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي
مساعد رئيـس التحرير
بتول الحكيم
سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتّـابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.